



الغربية  
نابلس  
والبحر  
م سنه  
شامع  
سوات  
خاشان  
حوالي  
الياسمين  
الزبداني  
ل بضمه  
ر امام  
عراق  
عقرو  
ق ق  
ق ق

# الاستقلالية المزعومة « لدول اليمين العربي تحت شعار "التسهيلات" بدل القواعد العسكرية

## بقلم بشير البغدادي

ثابتة مثلما هو الامر ان في عمان والصومال اذا ما اجتمعت الهجمة الامبريالية الحالية ضد حركة التحرر في الشرق الاوسط، ولم تكن صدفة ابدا ان تبدأ الامبريالية الاميركية باقامة تلك القواعد الجديدة في المناطق البعيدة نسبيا عن المراكز الاساسية لحركة التحرر العربية، والحادية لليمين الديموقراطية واليهودية الصهيونية، بينما تقدم «التسهيلات» في المواقع الاقرب لتلك المراكز. ولا ينبغي الظن بان «التسهيلات» اقل خطورة من القواعد العسكرية على الاستقلال الوطني او على مستقبل تطور البلد الذي يقدمها. وفي تجربة السادات الذي كان يصرح بعدم موافقته على اقامة قواعد عسكرية، ثم عاد ليعلن مؤخرا عن «تاجير» قاعدة للامبريكيين على ساحل البحر الاحمر ما يكشف على ان المقصود «تسهيلات» هو «تسهيلات» تمير القواعد العسكرية في وقت لاحق.

وهذا الانتقال من «التسهيلات» الى «التسهيلات» يتوقف على حد بعيد على درجة اسماك حركة التحرر العربية برامها المبادرة في المنطقة، وعلى استعدادها لبراز معاني الاستقلال الحقيقي في ممارستها على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. وقد تجلت هذه الحقيقة في فترة الخمسينات والستينات حينما أصبحت القواعد والاحلات العسكرية من «المحرمات» على الرجعية العربية تحت ضغط حركة التحرر العربية والتجاهير الملتصقة حولها. اما الآن، وبعد «التجديد» النسبي للثورة الديموقراطية في عدد من البلدان المعادية للامبريالية، تبدو الفوارق الظاهرية غير حادة بين هذه البلدان وتلك التي لم تستكمل استقلالها بعد. وتتوفر، نتيجة ذلك، الفرصة لدول اليمين العربي للتبجح بالاستقلالية الزائفة وحتى التناول على الدول العربية المستقلة فعلا. ويدعم هذا التبجح القدرات الاتفاقية الضخمة التي اخذت تتمتع بها بفضل اموال النفط.

المواصفات التي ينبغي ان تتوفر فيها حتى يعتبروا بها، واذا كانت منظمة التحرير لا تسيطر على ارض او موانئ لتقدمها للولايات المتحدة كقواعد في تحظى بـ «الاستقلال» في نظر دول اليمين العربي، فان عليها ان تقدم «تسهيلات» و «قواعد» سياسية في مجال الرضى والاقتطال وسائل اعلام اليمين العربي تهما «بالتعبية».

ان هذه المحاولة البهلدية لا يمكنها قلب الحقائق، ولكنها تؤكد تسليم دول اليمين العربي باصالة تمسك الجماهير العربية بحق الاستقلال الوطني الكامل، وبمعارضة القواعد العسكرية الاجنبية وكل مظاهر التعبية، واضطرابها للتظاهر بالتماثل الفكري مع هذه المعارضة، وسماحتها توجيهها ضد حلفاء، حركة التحرر العربية على النطاق الدولي باسم «الاستقلالية» المزعومة مثلما تصرفت بعض دول اليمين العربي تجاه المبادرة السوفيتية لتجريد منطقة الخليج من القواعد العسكرية الاجنبية. ومثلما يطرح الان من دعوات كعدم تدويل منطقة الشرق الاوسط، و «انها لها» بعيدة عن الصراعات الدولية» بهدف تحدد من استبعاد الدور السوفيتي في حل هذه المشكلة وترتكها رهينة الارادة الامبريالية الاميركية او الأوروبية الغربية.

هذه المحاولات لن تنجح لانها تقوم على استخفاف قاض بوعي الشعوب العربية. وعلى الظن بان الاستمرار في ادعاء «الاستقلالية» من خلال وسائل اعلام سيودي الى صرف انظار تلك الشعوب عن مظاهر «الاستقلالية».

وقد ساعد المستشار الاميركي بريجنيتسكي قادة دول اليمين العربي وذلك بطرحه صيغة أكثر مترا من القواعد العسكرية للتعاون معهم وهي «التسهيلات» العسكرية «استدعاء» القوات الاميركية للمساعدة على «صد خطر خارجي».

الغربي، او من يخطئ لها، كان شعار الدفاع عن الاستقلال «لا رجوع» للجماهير العربية بانها مستقلة فعلا، وان كل ما يستهدف تغيير واقعها الزاخر او التعرض له من قريب او بعيد ما هو الا محاولة للثقل من «استقلالها».

وهذا الشعار ينطلق من القاعدة القائلة «الضل طريقة للدفاع الهجوم» وعلى اساسها تصبح القواعد العسكرية في الصومال وعمان والتسهيلات العسكرية للولايات المتحدة في البحرين والسعودية وغيرها من مملكات «الاستقلال الوطني» التي يكون التعرض لها من «وحي الاجنبي» ولخدمة «المصالح المعادية للامة» وبترخيص من «الشيوخية الدولية» كما أكد ذلك الان سلطان بن عبد العزيز.

وعلى اساس هذه القاعدة سارع حكام البحرين والسعودية والاردن لاعلان معارضتهم لاقتراح بريجنيتسكي في الهند باقرار اتفاق تصحح بموجبه منطقة الخليج والمحيط الهندي مجردة من القواعد العسكرية الاجنبية وعللت المعارضة برغبة هذه الدول في المحافظة على «استقلاليتها» وفي الاضطلاع «وحدها» بمسؤولية «الدفاع» عن نفسها دون تدخلات خارجية.

والكلام هنا للذين ترابط السفن الحربية الاميركية في موانئهم وتحفظ بقاعدة صيانة ضخمة على اراضيهم، وللذين تقم وتحتل طائرات الاو اكس في مطاراتهم وفي اجوائهم، وللذين احتاجوا الى الذخيرة وقطع القنار وارسلت لهم من امريكا بواسطة القاهرة قبل ان تطلق رصاصا واحدة على حدودهم مع سوريا.

ولعل القارئ يستطيع من هذا ان يستنتج معنى «الاستقلالية» الذي يطالبون به لمنظمة التحرير الفلسطينية، دون طلب منها،

الغربية  
نابلس  
والبحر  
م سنه  
شامع  
سوات  
خاشان  
حوالي  
الياسمين  
الزبداني  
ل بضمه  
ر امام  
عراق  
عقرو  
ق ق  
ق ق

## اسرائيل تروع كارتر وتستقبل ريفان هجرة جديدة من المصادرات والاستيطان

عليها في العام الماضي بحجة الامن ثم استخدمت لاغراض الاستيطان.

ومن نفس المنطلق يتم تسبيح مئات الدونمات في منطقة النغور ثم تستعمل للزراعة.

كما تجري الاستعدادات حاليا لتطبيق خطة استيطانية تهدف الى اقامة مستوطنات جديدة وتوسيع مستوطنات قائمة في المنطقة الواقعة الى الشمال من مدينة القدس. وتبلغ الاراضي المصادرة لهذا الغرض اكثر من ٤٩٠ دونما.

وصرح يوسف مرجلنت مدير قسم التصدير القروي في وزارة البناء الاسرائيلية ان وزارته صادرت ١٨٠٠ دونم من الاراضي العربية لتوسيع مستوطنة جيمون بالقرب من قرية الجيب. كما ان اراض عربية واسعة قد خصصت لتوسيع مستوطنات كريات اريخ، ارتشل وقرني شمرون.

الحبوب.

كما ازدادت الضغوط التي يمارسها المستوطنون على اهالي القرى في بقر وقطنة والجيب وبيت عنان والتي كان اخرها اعتقال بعض اهالي الجيب الذين احتجوا على اعمال المصادرة.

وفي ككر قدوم - قضا نابلس وسج مستوطنين حدود مستوطنتهم و اضافوا اليها مئة دونم اخرى من اراضي القرية.

وصودرت مئات الدونمات الزراعية في قرية عين يبرود والتي عليها عشرات المنازل، واستوطنت فيها العائلات اليهودية.

وبحجة حق شارع عرضه ٢٥٠ مترا يصل وسط الضفة الغربية بتل ابيب صدر اكثر من ٠٠ دونم تعود لاهالي قرى بيتونيا ورافات والجديرة. هذا عددا عن ٧٠٠٠ دونم من اراضي بيتونيا كانت السلطات قد استولت

القرية انه قد تم وضع اليد على حوالي ١٠٠٠ دونم من اراضي القرية المزروعة بالكروم والنخيل والحبوب والفاكهة الاخرى والزيتون. وهذه الاراضي تملكها حوالي ٥٠ عائلة تضم اكثر من ٤٠٠ شخص لا يملكون اية اراض غيرها.

وفي قرية جينسافوط - قضا طولكرم منع مستوطنو مستوطنة «قرني شمرون» الاهالي من حراثة اراضيهم وزراعتها ومنعهم من دخول المستوطنة حتى من دخول اراضيهم الباقية مساحتها ٣٠٠٠ دونم، وقام المستوطنون من نفس المستوطنة بخلع مئات اغراس الزيتون.

وفي قرية كفل حارس منع مستوطنو «ارتيل» الاهالي من دخول اراضيهم وضوا اجزاء واسعة منها الى المستوطنة القائمة على اراضي القرية وليس العملية حصلت في النبي صالح حيث يقوم المستوطنون بضم مساحات جديدة الى اراضي المستوطنة القائمة اصلا على اراضي القرية المصادرة.

اما في قرية دير جبريد فقد بدأ المستوطنون بزراعة اراضي القرية بالحبوب والقمح. ويقوم المستوطنون حاليا بحراثة ما يقاربون من الاراضي التي موقع اراضي «النجمة» التي يعتمد السكان عليها في زراعة

الطائرات الاستيطانية في نطاق واسع في يوردا ان السلطات قد لعبت جيدا في الاميركي المتخشب من خزيمة المستوطنات منظمة.

الطائرات الاستيطانية والى الاوساط المحايدة من لفترة رئاسة جيمي كارتر استقبالا مناسباً من القادة.

مؤلة «الزراع» التي هيمنت الاميركي المستوطنات التي تكتسب مراسم الاعتراف الاسرائيلية على اعتبار انها الصفة التي تطبق اتفاقات صلح الادارة الذاتية

### نشد على أياديكم

نقابة عمال وموظفي شركة كهرباء محافظة القدس تعلن ولولها الى جانب مجلس وكالة القوت ويمثل مدارس الحكومة في نضالها من اجل تحليل مطالبهم العادلة، وتطالب الجهات المسؤولة في وكالة القوت والسلطات المختصة الاستجابة لجميع تلك المطالب العادلة حتى يتسنى للمعلمين ضمان حياة شريفة لهم ولاسرهم.

ومن هنا فان السبيل لفضح هذه التطلعات، ولكشف زيف ادعاء اليمينيين «بالاستقلالية» ورد اصحابه، الى مواقع الدفاع والاتجاج هي في تأكيد الدول العربية المعادية للامبريالية على معاني الاستقلال الحقيقي باذاعة الديمقراطية في حياتها السياسية والاجتماعية، وبالاعتماد على جماهيرها في الدفاع عن الاستقلال والتكسيبات الوطنية، وبالتضال من اجل تضامن عربي كفاحي في الدفاع عن الاستقلال والتكسيبات الوطنية، وبالتضال من اجل تضامن عربي كفاحي يقوم على برنامج واضح وسعده يكفح تهويشات اليمين العربي ويهزى مواقف امام الشعوب العربية، وبالتحالف الوثيق مع جبهة القوى العالمية المعادية للامبريالية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي.

ان تطبيق هذه الاسس التي لا يمكن الا للدول المستقلة حقا تطبيقها. يعني طرح نموذج بديل ومطلوب امام الشعوب العربية تستطيع من خلاله رؤية طريقها بوضوح تام وتجد فيه حافزا اضافيا لتشددهم ككافحها ضد مختلف مظاهر القهر في الاستقلال السياسي او التعلق عن استقلاله، وضد الهجمة الامبريالية الجديدة وادواتها من حكام اليمين العربي.

الغربية  
نابلس  
والبحر  
م سنه  
شامع  
سوات  
خاشان  
حوالي  
الياسمين  
الزبداني  
ل بضمه  
ر امام  
عراق  
عقرو  
ق ق  
ق ق